

الإتقان في علوم القرآن

لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئكم مثل خبير .

النوع السادس عشر الطرد والعكس .

4810 - قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون إلا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

4811 - قلت وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك .

النوع السابع عشر التكميل .

4812 - ويسمى بالاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فإنه لو اقتصر على أدلة لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله أعزة .

ومثله أشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على أشداء لتوهم أنه لغلظهم .

تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم إلى سليمان .

ومثله فتصيبكم منهم معرفة بغير علم وكذا قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم أنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم أن التكذيب مما في نفس الأمر .

قال في عروس الأفراح فإن قيل كل من ذلك أفاد معنى جديدا فلا يكون إطنابا .

قلنا هو إطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وإن كان له معنى في نفسه